إشارات المرام

من عبارات الإمام

تأليف

العلامة كمال الدين أحمد البياضي الحنفي

من علماء القرن الحادي عشر الهجري

تقديم المحقق الحجة الإمام

محمد زاهد بن الحسن الكوثري

وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقا

حقق نصوصه وعلق عليه وضبطه

يوسف عبد الرزاق

المدرس بكلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية

دار الكتاب الإسلامي

استانبول - تركيا

الطبعة الأولى

١٣٦٨ هـ — ١٩٤٩ م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمـــة عن :

كتاب « إشارات المرام من عبارات الإمام »

للعـلامة البياضى رحمه الله

تفضل بها علينا حضرة صاحب الفضيلة مولانا الأستاذ الجليل المحدث الأشهر ، ناصر السنة فى هذا العصر ، أستاذنا الشيخ محمد زاهد الكوثرى وكيل المشيخة الإسلامية فى دار الخلافة العثمانية سابقا ، فنثبتها شاكرين لفضيلته تشجيعه ، وعنايته بالعلم وأهله ، أمتع الله المسلمين بحياته . قال حفظه الله :

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وآله وصحبه وكل من والاه .

و بعد ؛ فقد بلغنا أن كتاب [إشارات المرام من عبارات الإمام] تأليف الحبر البحر الهمام ، عمدة المتأخرين فى علم الكلام ، الشيخ « كمال الدين أحمد بن الحسن بن يوسف البياضى » القاضى ابن القاضى ، قد أعد للطبع بتحقيق فضيلة الأستاذ البحاثة المحقق ، العالم العامل المدقق ، السيد جمال الدين أبى المحاسن ، يوسف بن عبد الرزاق المشهدى الشافعى[1] الأستاذ بكلية أصول الدين بالأزهر الشريف ، وتقرر طبعه فى مطبعة المرحوم السيد « مصطفى البابى الحلبى » ، بمعرفة أنجاله النجباء ، الماضين على منهج والدهم الغيور فى إحياء الكتب النافعة لأعلام العلماء ، فشكرت هذا الاتجاه الحميد ، والاختيار السديد ، ودعوت الله سبحانه للقائمين بطبع هذا الكتاب وتحقيقه بالتوفيق والتسديد فى شؤونهم كلها ، مقدراً حسن اختيارهم فى ملء فراغ ملموس بهذا العمل المفيد ، والله جَلّ شأنه هو الموفق المضيّ على هذا المهيع الرشيد . وبهذه المناسبة أحببت أن أتحدث عن الكتاب ، واتجاهه ، وأهميته ، وجلالة قدر مؤلفه ، وما إلى ذلك ، فأقول : إن العقيدة الصحيحة

---

(١) وقد عارضه بخمس نسخ منها نسخة مكتبة الأستاذ المفضال السيد أحمد خيرى بروضة خيرى باشا بمديرية البحيرة (ز) .

المنجية فى الآخرة ، الباعثة لكل سعادة وكل خير فى الدارين ، هى العقيدة التى كان عليها النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه الغر الميامين ، رضى الله عنهم أجمعين ، ولذا كان أئمة الهدى رضى الله عنهم ، يسعون جهدهم فى المحافظة على مسائلها وعلى صفائها الأصلىّ ، حذراً من أن يعكر صفوها مبتدع طارئ . ومن أقدم من أبرز خدمات جليلة فى هذا الميدان ، الإمام أبو حنيفة النعمان ، رضى الله عنه ، وقد سهل الله له هذا العمل ، بسابق اشتغاله بالجدل ، والرد على أهل الأهواء والنحل ، مدة مديدة قبل تفرغه للفقه ، وكلٌّ ميسَّر لما خلق له .

وقد روى الخطيب فى تاريخه (١٣ — ٣٣٣) بسنده إلى أبى حنيفة أنه قال : « كنت أنظر فى الكلام حتى بلغت فيه مبلغا يشار إلىّ فيه بالأصابع » ، ثم ذكر كيف لازم حماد بن أبى سليمان فى الفقه منصرفا عن الكلام .

وحكى الموفَّق فى المناقب (١ — ٦٣) عن أبى حَفْص الصغير أنه قال : « لم يزل أبو حنيفة يلتمس الكلام ويخاصم الناس حتى مهر فى الكلام » .

وحكى أيضاً عن الزَّرَنْجَرِى : « أن أبا حنيفة كان صاحب حلْقة فى الكلام » — يعنى قبل اتصاله بحماد . وساق فى (١ ـ ٥٩) بطريق الحارثى عن أبى حنيفة أنه قال : « كنت أُعطِيت جدلا فى الكلام فجرى دهر ، فيه أتردد ، وبه أخاصم ، وعنه أناضل وكان أصحاب الخصومات والجدل أكثرها بالبصرة ، فدخلت البصرة نيفا وعشرين مرة ، منها ما أقيم سنة وأقل وأكثر ، وكنت قد نازعت طبقات الخوارج : من الأباضية والصفرية وغيرهم ، وطبقات الحشوية » ثم ذكر كيف أقبل على الفقه .

وقال حافظ الدين محمد بن محمد الكردرى صاحب الفتاوى البزازية المشهورة فى المناقب (١ — ٣٨) : « ذكر جمال الدين أبو يعلى أحمد بن مسعود الأصفهانى بإسناده عن خالد بن زيد العمرىّ أنه قال : كان أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد وزُفَر وحمّاد ابنُ أبى حنيفة قوما قد خَصَموا بالكلام الناس ، وهم أئمة العلم » .

وتلك نصوص تدل على مبلغ اهتمام أبى حنيفة وأصحابه بعلم الكلام ، حتى إن الإمام أبا جعفر الطَّحاوى رحمه الله ، عنون عقيدته المشهورة بقوله : « بيان عقيدة فقهاء الملة :

أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن ـ رحمهم الله » . ويسوق عقيدة السلف التي لاخلاف فيها بين أهل السنة كعقيدة لهم جميعا .

وقال الإمام عبدالقاهر البغدادي الشافعيّ في أصول الدين (٣٠٨) : «وأول متكلميهم من الفقهاء وأرباب المذاهب أبو حنيفة والشافعيّ ، فإن أبا حنيفة له كتاب في الرد على القدَرية ، سماه « الفقه الأكبر » وله رسالة أملاها في نصرة قول أهل السنة : إن الاستطاعة مع الفعل ، ولكنه قال : إنها تصلح للضدّين . وعلى هذا قوم من أصحابنا . وللشافعيّ كتابان في الكلام : أحدهما في تصحيح النبوّة والرد على البراهمة ، والثاني في الرد على أهل الأهواء . . . » .

وقال أبو المظفر الإسفرايني الشافعي في التبصير (١١٣) : « كتاب العالم لأبي حنيفة فيه الحُجَج القاهرة على أهل الإلحاد والبدْعة . . وكتاب الفقه الأكبر الذي أخبرنا به الثقة بطريق معتمد وإسناد صحيح عن نصير بن يحيى عن أبي حنيفة ، وما جمعه أبو حنيفة في الوصية التي كتبها إلى أبي عمرو عثمان البَتّي ، رد فيها على المبتدعين ، ومن نظر فيها وفيما صنفه الشافعيّ لم يجد بين مذهبيهما تباينا بحال ، وكل ما حكى عنهم خلاف ما ذكرناه من مذاهبهم ، فإنما هو كذب يرتكبه مبتدع ترويجا لبدعته » .

وهذا من الدليل على وحدة المعتقد بين الأئمة ، ومع ذلك ما كانوا يرون خوض المرء فيما يعلو على مداركه . وكان مالك يكره ماليس تحته عمل من العلم . وكان أحمد بن حنبل مثله في ذلك ، منعاً للجمهور عن الخوض فيما لا قِبَلَ لهم به ، خوفا من الزلَل ، واكتفاء بمسائل الاعتقاد المتوارثة مع التنزيه ، والابتعاد عن التشبيه . وكان أبوحنيفة مُرْهَف النظر حيث اشتغل بالجَدَل مدة طويلة ، قبل إقباله على الفقه ، حتى أسس بعد تفقهه مجمعاً فقهيا ؛ كيانه من أربعين عالماً من عظماء أصحابه ، المسرودة أسماؤهم في التاريخ ، يرأسهم هو في تحقيق المسائل ، وتبيين الدلائل ، ولا يخفى ما في هذه الطريقة من استئثار المواهب ، وتنمية الملكات ، حتى كثرت عندهم المسائل التقديرية في الفقه[1] ، وسَهُل عليهم الرد على أهل الأهواء ، فملئوا بقاع الأرض علماً بتلك الطريقة المثمرة .

---

(١) وفي « الكلمات الشريفة ، في تنزيه أبي حنيفة ، عن الترهات السخيفة » للعلامة نوح =

ومن الكتب المتوارثة عن أبى حنيفة فى العقيدة كتاب «الفقه الأكبر» رواية علىّ ابن أحمد الفارسىّ ، عن نصير بن يحيى ، عن أبى مقاتل ، عن عصام بن يوسف ، عن حماد ابن أبى حنيفة ، عن أبيه — وتمام السند فى النسخة المحفوظة ضمن المجموعة (رقم ٢٢٦) بمكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة ، وكتاب الفقه الأبسط[1] رواية أبى زكريا يحيى بن مطرّف ، بطريق نُصير بن يحيى عن أبى مطيع عن أبى حنيفة — وتمام السند فى المجموعتين (٦٤ م و ٢١٥ م) بدار الكتب المصرية «والعالم والمتعلم» رواية أبى الفضل أحمد بن على البيكندى الحافظ ، عن حاتم بن عقيل ، عن الفتح بن أبى علوان ، ومحمد بن يزيد ، عن الحسن بن صالح ، عن أبى مقاتل حفص بن سلم السمرقندى ، عن أبى حنيفة ؛ ويرويه أبومنصور الماتريدىّ ، عن أبى بكر أحمد بن إسحاق الجوزجانىّ ، عن محمد بن مقاتل الرازىّ ، عن أبى مقاتل ، عنه — وتمام الأسانيد فى مناقب الموفق والتأنيب (٧٣ و ٨٥) ورسالة أبى حنيفة إلى البتّى رواية نُصير بن يحيى عن محمد بن سماعة عن أبى يوسف عن أبى حنيفة ، وبهذا السند رواية الوصية أيضاً. وتمام الأسانيد فى نسخ دار الكتب المصرية ؛ ولأبى حنيفة وصايا أخرى لعدة من أصحابه .

فبنور تلك الرسائل سعى أصحاب أبى حنيفة وأصحاب أصحابه ، فى إبانة الحق فى المعتقد ، فى غير لبس ولا تعمية ، على طبق ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم ، فنشروا العقيدة الصحيحة مع الفقه فى بقاع العالم ، مشكورين على هذه الخدمة المهمة ، وكان بلاد ماوراء النهر سليمة من أهل الأهواء والبدع ، لسلطان السنة على النفوس هناك من غير منازع ، بتناقل تلك الآثار بينهم جيلا بعد جيل . إلى أن جاء إمام السنة فيما وراء النهر أبو منصور محمد بن محمد الماتريدىّ ، المعروف بإمام الهدى ، فتفرغ لتحقيق مسائلها ، وتدقيق دلائلها ، فأرضى بمؤلفاته جانبى العقل والنقل فى آن واحد : منها

= ابن مصطفى القونوى ، نقلا عن العناية : «إن المسائل التى دونها أبو حنيفة ألف ألف ومئتا ألف وسبعون ألفا ونيف اهـ» . ومن المعلوم أن تدوينه للمسائل كان بإملائه إياها على أصحابه ، راجع «النكت الطريفة» ص ٥ — وهناك ذكر الاختلاف فى عدد مسائله (ز) .

(١) شرحه بعض الحشوية ، ودست كلمة من الشرح فى رواية عبدالله الهروى المجسم فى (الفاروق) باسم الفقه الأكبر ، فتناقلها الحشوية مدى الدهور ، وهى مدرجة فى الرواية كما يظهر من شروح أهل السنة للكتاب (ز) .

التأويلات فى تفسير القرآن الكريم . وهو كتاب لانظير له فى بابه ، ويؤسف على عدم نشره إلى الآن . ومنها كتاب المقالات ، وكتاب « التوحيد » ، وكتاب « مآخذ الشرائع فى أصول الفقه » وكتاب « الجدل فى أصول الفقه » أيضاً ، وكتاب « بيان وهم المعتزلة » وكتاب « رد الأصول الخمسة » لأبى محمد الباهلى ، وكتاب « رد الإمامة » لبعض الروافض ، وكتاب « الرد على أصول القرامطة » ، وكتاب « رد تهذيب الجدل » للكعبىّ ، وكتاب « رد وعيد الفساق » للكعبىّ ، وكتاب « رد أوائل الأدلة » للكعبى أيضاً على مافى تاج التراجم للعلامة قاسم ، توفى سنة ٣٣٢ هـ على ماذكره الحافظ قطب الدين عبد الكريم الحلبى .

وأما أبوالحسن على بن إسماعيل الأشعرىّ[1] إمام أهل السنة فى العراق ، وناشر ألوية السنة فى الآفاق ، بعد أن رجع عن الاعتزال ، وقام بمناصرة السنة ، فقد توسعنا فى بيان طريقته فى مقدمة « تبيين كذب المفترى » للحافظ ابن عساكر ، فلا نعيد الكلام هنا ، ومن العزيز جدا الظفر بأصل صحيح من مؤلفاته ، على كثرتها البالغة ، وطَبْع كتاب « الإبانة » لم يكن من أصل وثيق ، وفى المقالات المنشورة باسمه وقفة ، لأن جميع النسخ الموجودة اليوم من أصل وحيد ، كان فى حيازة أحد كبار الحشوية ، ممن لايؤتمن لاعلى الاسم ولا على المسمى ، بل لو صح الكتابان عنه على وضعهما الحاضر ، لما بقى وجه لمناصبة الحشوية العداء له على الوجه المعروف ، على أنه لا تخلو آراؤه من بعض ابتعاد عن النقل مرة وعن العقل مرة أخرى فى حسبان بعض النظار كقوله فى التحسين والتعليل ، وفيما يفيده الدليل النقلى ، كما هو شأن طول أمد الجدال مع أصناف المبتدعة فى بندر الأهواء فى عهده : البصرة و بغداد ، بخلاف معاصره الماتريدى ، فإنه كان فى بيئة لاسلطان لأهل الابتداع فيها كما سبق ، وقد اهتم أهل العلم بتعرّف وجوه الخلاف بين إمامى أهل السنة ، دراسة وتدويناً وتحقيقاً ومقارنة بينهما ، وشارح الإحياء المرتضى الزبيدى ترجم لهذين الإمامين العظيمين إمامى أهل السنة ، وذكر المسائل التى اختلفا فيها أخذاً من « إشارات المرام » ، تقديراً منه لهذا الأصل الأصيل .

---

(١) قال ابن الأثير فى اللباب : « توفى سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة . وقيل بعد سنة أربع وعشرين وثلاثمائة اهـ » — راجع الكامل ، والثانى قول ابن عساكر (ز) .

ومؤلف الإشارات العلامة البياضيّ ، من بيت قضاء وفقه وعلم ، تقلب فى مناصب العلم إلى أن حاز أعلاها ، بعد أن أقبل على العلم حتى أصبح فريد عصره مشاراً إليه بالبنان ؛ فألف أوّلا متناً متيناً فى اعتقاد أهل السنة ، وسماه «الأصول المنيفة للإمام أبى حنيفة» ، جمع فيه نصوص الإمام فى رسائله السابقة فى معتقد أهل الحق ، على ترتيب بديع جامع ، محافظاً على ألفاظ أبى حنيفة ، فجاء فى غاية التناسب ، ومنتهى التجاذب ؛ ثم شرح هـذا المتن المتين شرحا ممتعاً فى تحقيق المسائل ، وتدقيق الدلائل ، و إزالة الشـبهات ، وحل المعضلات ، حتى أصبح مرجعاً للباحثين ، ومعقداً لآمال المتطلعين ؛ وكانت مسائل أبى حنيفة فى تلك الرسائل غير مرتبة على نظام خاص ، بل كان يمليها إملاء على أصحابه ، على طبق الأسئلة التى كانت توجه إليه من غير انسجام ، فرد البياضيّ مسائل تلك الرسائل إلى ترتيبها الصناعيّ فى كتب الكلام ، من غير تصرّف منه فى عبارات الإمام ، وقال فى كيفية جمعه للمتن ومسائله : « جمعتها من نصوص كتبه التى أملاها على أصحابه ، من الفقه الأكبر ، والرسالة ، والفقه الأبسط ، وكتاب العالم والوصية ، برواية الإمام حماد بن أبى حنيفة ، وأبى يوسف الأنصارىّ ، وأبى مطيع الحكم بن عبد الله البلخى ، وأبى مقاتل حفص[1] ابن سلم السمرقندى » . وذكر فى الشرح رواة تلك الرسائل ، ونص على نحو ثلاثين عالما من كبار علماء هذا الفن ، قد عوّلوا عليها وسجلوا مسائلها فى كتبهم ، برغم إنكار بعض المعتزلة نسبة بعضها إلى الإمام ، وساق سند أبى منصور الماتريدى فيها حيث استند إليها فى شرح معتقد أهل السنة ، والواقع أن العلامة البياضى ممن كرمه الله بالاطلاع الواسع ، والغوص الدقيق فى المسائل ، والبيان الواضح فى سرد الدلائل ، والذهن الوقاد فى استثارة الفوائد الكامنة ، من ثنايا النصوص والعبارات مع ماجمعه إلى خزانته من كتب نادرة جدا فى هذا الفن ، حتى شفى النفوس بنقوله الرصينة عن أئمة هذا العلم ، فيسر النصوص من أقوال أئمة الفريقين ، من الأشعرية والماتريدية ، ليكون المطالع على بينة من أمر مسائل الوفاق والخلاف ، ويقول : إن الماتريدىّ ليس بمبتكر لطريقة ، بل هو مفصّل لمذهب أبى حنيفة

---

(١) تكلموا فيه على عادتهم فى أصحاب أبى حنيفة ، لـكن قال أبو يعلى الخليلى فى الإرشاد : « مشهور بالصدق غير مخرج فى الصحيح وكان يفتى ، وله فى الفقه محلّ ، ويعنى بحديثه » راجع اللسان (ز)

وأصحابه ، وإن الخلافَ بين الأشعرى والماتريدى — فى نحو خمسين مسألة — خلاف معنوى ، لكنه فى التفاريع ، التى لايجرى فى خلافها التبديع ، وسرد تلك المسائل وحققها أتم تحقيق ، وانتهى فى شرحه إلى آخر الإلهيات تجاه بيت الله الحرام ، أيام كان قاضياً بمكة المكرمة ، ثم تنقل فى الوظائف إلى أن تولى منصب قاضى العسكر فى الدولة ، الذى هو رئاسة قضاة المملكة العثمانية ، وبراعته فى علم الكلام ، بحيث يخضع لتحقيقاته من بعده من العلماء الأعلام ، ولا سيما الذين كتبوا بعده فى مسائل الخلاف بين الأشعرية والماتريدية ، حتى إنك ترى المقبلىَّ على جموحه وغلوائه ، وشذوذه وكبريائه ، يحسب حسابه فى كتابه « العلم الشامخ » ، وله أيضاً كتاب « سوانح العلوم » ، فى ستة من الفنون ، وكان رحمه الله فقيهاً واسع الأفق ، صارماً فى الحكم ، لايخاف فى الله لومة لائم ، فخلد ذكراً جميلا ، وعلماً غزيرا ، تغمده الله برضوانه ، وكافأه على إحسانه .

وصفوة القول أن طبع كتابه هذا بشرى عظيمة يُزَفّ بها إلى الراغبين فى التحقيق ، فى مسائل التوحيد ، على مناهج الفريقين من أهل السنة ، والله سبحانه يكافئ القائمين بنشره ، وتحقيقه أحسن مكافأة ، ويوفقهم لنشر كثير من أمثاله من الكتب النافعة ، فى خير وعافية ، وهو المجيب لمن دعاه ؟

محمد زاهد الكوثرى

التعريف بالكتاب

عرض وتمهيد

لا تزال دور الكتب العربية فى الشرق والغرب زاخرة بكل نفيس من المخطوطات الإسلامية فى شتى أنواع العلوم والفنون ، وغاصة بمختلف الكتب القيمة من ثمرات قرائح علمائنا الأعلام وآثار أئمتنا الكرام .

وهى تعدّ بحق مفخرة من مفاخر الحضارة الإسلامية ، ومثلا عاليا من أمثلة الرقىّ الفكرى فى الإسلام ، وبرهانا صادقا على ماللإسلام من أياد بيض على الإنسانية بأسرها. وكفى الإسلام شرفا وفخارا أن علماءه هم الذين حملوا راية الفكر ، ومشعل الحضارة والمعرفة قرونا متطاولة كان غيرهم من الأمم فيها سادرا فى ظلمات من الجهالة بعضها فوق بعض .

أجل : لقد وصل قادة الفكر فى الإسلام ما انقطع من أسباب العلم ، ونظموا ماانفرط من عقد المعارف البشرية ـ فحفظوا ذلك التراث العظيم من الضياع بل جددوا فيه ماوسعهم التجديد ، وقد أثبت لهم التاريخ فى كل حقل من حقول المعرفة ، وفى كل روض من رياض العلم والفن غرسا كريما ، وثمرا يانعا ، وأفكارا جديدة ، ونظريات مبتكرة ، لم يهتد إليها من قبلهم .

يشهد بذلك كل منصف خَبَرَ آثارهم ، ووقف على مدى جهودهم المشكورة ، ومساعيهم المأثورة .

يقول (ويدمان) : « إن العرب أخذوا بعض النظريات عن اليونان ، وفهموها جيدا ، وطبقوها على حالات كثيرة مختلفة ، ثم أنشئوا نظريات جديدة وبحوثا مبتكرة ، فهم بذلك قد أسدوا إلى العلم خدمات لاتقل عن الخدمات التى أتت من مجهودات نيوتن ، وفراداى ، ورنتجن[1] » .

ويقول العلامة لوبون فى مقدمة كتابه ـ حضارة العرب ـ :

---

(١) عن كتاب : نواح مجيدة من الثقافة الإسلامية : هدية المقتطف لسنة ١٩٣٨ .

« كلما أمعنا فى درس حضارة العرب ، وكتبهم العلمية ، واختراعاتهم ظهرت لنا حقائق جديدة ، وآفاق واسعة ، ولسرعان ما رأينا أن العرب أصحاب الفضل فى معرفة القرون الوسطى لعلوم الأقدمين ، وأن جامعات الغرب لم تعرف لها مدة خمسة قرون موردا علميا سوى مؤلفاتهم .

وأنهم هم الذين مدنوا أوربا ـ مادة ، وعقلا ، وأخلاقا .

وأن التاريخ لم يعرف أمة أنتجت ما أنتجوه فى وقت قصير ، وإنه لم يفقهم قوم فى الإبداع الفنى .

ويقول أيضا : وتأثير العرب عظيم فى الغرب ، وهو فى الشرق أشد وأقوى ، ولم يتفق لأمة ما اتفق للعرب من النفوذ ، والأمم التى كانت لها سيادة العالم قد توارت تحت أعفار الدهر ، ولم تترك لنا غير أطلال دارسة .

والعرب لم تزل عناصر حضارتهم ـ ديانتهم ، ولغتهم ، وفنونهم ـ حية .

وشريعة الرسول ، وفنون العرب ، ولغتهم ـ أينما حلت ثبتت أصولها » .

علم الكلام أو أصول الدين

إن من أجلّ العلوم التى كان للمسلمين فيها فضل السبق ، وشرف العناية البالغة « علم الكلام » المسمى بأصول الدين ، فقد وجهوا إليه مزيد عنايتهم ، وعظيم اهتمامهم ، فمهدوا أصوله ، ورتبوا قواعده ، وقرروا مسائله ، وأعلوا بنيانه ، وشيدوا صروحه وأركانه ، وكتبوا فيه الأسفار الفسيحة الأرجاء ، وبحثوا فيه الأبحاث الشيقة الممتعة الدالة على سعة أفق الفكر وعمقه ، وتناولوا آراء حكماء اليونان قبلهم فنظروا فيها ، ودرسوها الدراسة الوافية ، وناقشوها ومحصوها أتم تمحيص ، وبينوا ما فيها من خطل فى الفكر ، وفساد فى النظر والرأى .

شكر الله لهم هذا السعى الحميد ، وأثابهم عليه الجزاء الأوفى فى جنات النعيم .

إشارات المرام من عبارات الإمام

عنوان كتاب من أعظم كتب هذا الفن ، وأرفعها شأناً ، وأعلاها كعبا ، وأغزرها فائدة ، وأتمها عائدة ، وأحسنها ترتيباً ، وأصفاها تهذيبا .

ألفه العلامة كمال الدين أحمد البياضى ، من أجلاء علماء الروم ، وأجمعهم لفنون العلم فى القرن الحادى عشر الهجرى .

شرح به مختصره الموسوم « بالأصول المنيفة للامام أبى حنيفة » الذى جمعه من نصوص كتب الإمام أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه التى أملاها على أصحابه ، من الفقه الأكبر ، رواية ابنه حماد ، والفقه الأبسط ، رواية أبى مطيع الحكم بن عبدالله البلخى ، « والوصية ، والرسالة » إلى أبى عثمان البتى فى الأرجاء ، كلتاهما رواية الإمام أبى يوسف الأنصارى « والعالم والمتعلم » ، رواية أبى مقاتل حفص بن سلم السمرقندى .

ولقد ظل هذا الكتاب أحقابا طويلة كنزاً دفينا فى أحشاء الخزائن و بطون القماطر ، أودرة يتيمة فى مكنون الأصداف ، أوزهرة تتفتح عنها الأكمام ، لتأخذ سبيلها إلى آفاق النور ، وعوالم الظهور ، ويعم بها النفع العام والخاص ، فلا يظل النفع به مقصورا على نخبة ممتازة من حملة العلم ورجال البحث والتنقيب ، وقليل ماهم ، وكأنما عناه الشاعر بقوله :

درة من عقائل البحر بكر لم تخنها مثاقب اللآل

إلى أن قيض الله تعالى له أستاذنا الجليل العلامة الألمعى ، والمحقق الفهامة اللوذعى ، صاحب التحقيقات الباهرة ، والتعليقات النافعة ، الشيخ محمد زاهد الكوثرى حفظه الله ، فنوّه بالكتاب فيما علقه على كتاب « تبيين كذب المفترى » ، وكتاب « اللمعة » ، و « التبصير فى أصول الدين » ، وجلا عن محاسنه ، وأظهر فضله ، وحض على نشره لينتفع به الخاص والعام .

فصادف ذلك أمنية طالما ترددت فى نفسى ، واعتلجت فى صدرى ، وهى نشر كتاب فى علم الكلام ، على طريقة إمام الهدى ، الإمام أبى منصور الماتريدى ، إذ كان غالب مابأيدينا من الكتب المقررة المعروفة ، إنما هو على طريقة الإمام أبى الحسن

الأشعرى رضى الله تعالى عنهما ، وجزاهما الله تعالى عن الإسلام الجزاء الأوفى ، فكان ذلك كله حافزاً للبحث عن الكتاب والاطلاع عليه ، فوجدته كما يقول الشاعر :

كانت محادثة الركبان تخبرنا عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت أذنى بأحسن مما قد رأى بصرى

وحينئذ عقدت العزم على نشر الكتاب ، والقيام بما يجب له من عناية .

عملنا فى الكتاب

لقد كان رائدى فيما أقدمت عليه ، وهدفى الذى أرمى إليه أن أقدم لحملة العلم ومحبى البحث والاطلاع نسخة صحيحة معتمدة لهذا الأصل النفيس . وتحقيقاً لهذه الرغبة الملحة التزمت الأمور الآتية :

(١) تحقيق نصوص الكتاب ، وضبطها ضبطاً تاما بتنقيتها مما يعرض للأصول المخطوطة من تصحيف ، وتحريف ، وزيادة ، ونقص .

(٢) مقابلة نصوصه على النسخ المخطوطة التى تيسر لنا الاطلاع عليها ، والإفادة منها ، وهى النسخ المحفوظة فى مكتبة الجامع الأزهر الشريف ، ودار الكتب الملكية ، و بعض المكاتب الأهلية الخاصة .

أما مكتبة الأزهر فقد عثرنا فيها على مخطوطين نفيسين :

أحدهما فى مكتبة شيخ الإسلام العروسى ، وهو محفوظ تحت رقم [٣٢٧٤] عروسى ، ويقع فى مجلد بقلم معتاد سنة ١١٦٠ هـ ، ومجدول بالمداد الأحمر ، وأوراقه « ١٣٦ » ورقة ، ومسطرته « ٢٩ » سطرا — ٢١ سم ، ورمزنا لها فى التعليق بحرف « ع » .

وينفرد هذا المخطوط بزيادات لاتوجد فى سواه ، وتكون فى بعض الأحيان كبيرة ، حتى لتصل إلى عشر صحائف ، وقد أثبتنا هذه الزيادة كغيرها ، ونبهنا عليها فى موضعها .

ثانيهما : فى المكتبة الزكية — فى القسم المحفوظ منها فى مكتبة الأزهر .

وهو فى مجلد بقلم معتاد بخط « محمد الأكراشى » الشافعى سنة ١١٥٩ هـ .

وفى أوله أوراق بخط مغاير فى « ٣٧٣ » ورقة ، ومسطرته ٢١ سطرا — ٢٣ سم تحت رقم [٣١٢٦] زكى ، ورمزنا لها بحرف « ز » .

وأما المكتبة الملكية فقد عثرنا فيها على ثلاثة مخطوطات .

أحدها المقيد تحت رقم [٢٢٤] ونصفه الأول غاية فى الصحة والإتقان .

وعلى هامشه تعليقات للمؤلف ، وكثيرا مايختم الكاتب التعليق بقوله : اه منه دامت فوائده ، أو اه منه حرسه الله .

وهذه العبارة وأمثالها تفيدنا أن النسخة كتبت فى حياة المؤلف ، وأن الكاتب أحد تلامذة المؤلف ، والله أعلم بحقيقة الحال .

وقد أفدنا منه كثيراً ، بل نقلنا من هوامشه مارأينا أن الحاجة ماسة لذكره وأدرجناه فى ذيل الكتاب فيما علقناه عليه ونبهنا على ذلك ورمزنا لهذه النسخة بحرف « ا » .

ثانيها : المخطوط المقيد تحت رقم [٨٥٦] وهذا كثيراً مايختلف هو وسابقه عن نسختى الأزهر بزيادة ، ونقص ، وقد نبهنا على ذلك كله فى مواطنه ، ورمزنا له بحرف « ب » .

وما انفردت به نسخة عن أخواتها من زيادة ، فقد حرصنا على إثبات تلك الزيادة فى تعليقنا فى الذيل ، فنكون بعملنا هذا قد أعطينا الباحث صورة صادقة للكتاب تمثل مختلف نسخه .

وثالثها : المخطوط المقيد تحت رقم [٣٢٩] بمكتبة طلعت المحفوظة فى دار الكتب الملكية بالقاهرة ، وهو فى جملته لا يخرج عن سابقيه ، حتى إنه ليتفق معهما فى التصحيف أحياناً ، وقد رمزنا لهذه النسخة بحرف « ط » .

وأما المكاتب الخاصة فقد تفضل علينا حضرة صاحب الفضيلة أستاذنا العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثرى بالكتابة إلى صديقه الأستاذ البحاثة السيد أحمد خيرى باشا ليسمح لنا بنسخة مكتبته العامرة فى روضة خيرى باشا ، فتفضل مشكوراً بإرسال نسخته الكريمة ، فأفدنا منها كثيراً ، ورمزنا لها بحرف « خ » .

فضائل الإمام أبى حنيفة النعمان رضى الله عنه

إن فضائل هذا الإمام الجليل ، الذى وجه وجهه خالصاً لله ، وقام بهمة لاتعرف الملل ، وعزيمة لاينالها الكلل ، على إحياء الشرع والدين ، وإظهار معالم الفقه واليقين ، أشهر من أن تحصى . فقد كانت حياته كلها جهاداً فى سبيل الله تعالى ، وأن الله الذى لايضيع أجر من أحسن عملا ، ولا يذهب عنده مثقال ذرة من خير ، قد كافأ هذا الإمام فرفع قدره ، وأحيا ذكره ، ونشر فى مشارق الأرض ومغاربها مذهبه . ولقد مضت القرون ، وخلت

السنون ، وأقوال هذا الإمام يتردد صداها فى آذان حملة العلم من هذه الأمة المعصومة سلفاً وخلفاً .

وعلى الجملة فضائل هذا الإمام كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها ، ولا يزال المثنون يلهجون بالثناء عليه ، حتى يظنوا أنهم بلغوا النهاية ، وأوفوا على الغاية ، فإذا هم لا يزالون فى البداية .

يقول مِسْعَر[1] : رأيته[2] يصلى الغداة ثم يجلس للناس فى العلم إلى أن يصلى الظهر ، ثم يجلس إلى العصر ، ثم إلى قريب المغرب ، ثم إلى العشاء ، فقلت فى نفسى متى يتفرغ هذا للعبادة ؟ لأتعاهدنه .

فلما هدأ الناس خرج إلى المسجد متطهراً ، فانتصب للصلاة إلى الفجر ، ثم دخل ولبس ثيابه ، وخرج لصلاة الصبح ففعل كما فعل ، ثم تعاهد على هذه الحالة ، قال فما رأيته بالنهار مفطراً ، ولا بالليل نائما ، وكان يغفو قبل الظهر إغفاءة خفيفة .

وقرأ ليلة حتى وصل قوله تعالى : [فَمَنَّ اللهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ] ، فما زال يرددها حتى أذن للفجر؛ وردّد قوله تعالى : [بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ] ليلة كاملة فى صلاته . وقالت أم ولده : ما توسد فراشاً بليل منذ عرفته ، وإنما كان نومه بين الظهر والعصر بالصيف ، وأول الليل بمسجده فى الشتاء .

وإننا لنضرع إلى الله تعالى أن يعيد للاسلام والمسلمين مجدهم ، وسالف عزهم ، وأن يبعث لهذه الأمة أئمة يهدونها سواء السبيل ، يلم الله بهم شملها ، ويرأب صدعها ، ويبصرها بهم الهدى ، فإذا هى مبصرة ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) مسعر بن كدام . قال الذهبي فى الميزان : حجة إمام ، وقال الخزرجى فى الخلاصة : مسعر بن كدام بكسر أوله أبو سلمة الكوفى أحد الأعلام ، قال القطان : مارأيت مثله ، كان من أثبت الناس . وقال شعبة : كان يسمى المصحف لإتقانه . وقال وكيع : شكه كيقين غيره ، وقال الحافظ ابن حجر فى التقريب : ثقة ثبت فاضل . وقال السيد مرتضى الزبيدى فى شرح القاموس : أبو سلمة مسعر بن كدام ككتاب الهلالى العامرى إمام جليل شيخ السفيانين أى الثورى وابن عيينة ، وناهيك بها منقبة ، وفيه يقول الإمام عبد الله ابن المبارك : —

من كان ملتمسا جليسا صالحا فليأت حلقة مسعر بن كدام

توفى سنة ١٥٣ ، وقيل ١٥٥ هـ

(٢) يعنى أبا حنيفة .

التعريف بشارح الكتاب

هو العلامة : كمال الدين أحمد بن حسن بن سنان الدين البياضى الرومى[١] الحنفى ، البسنوى الأصل ، قاضى العسكر ، وأحد صدور الدولة العثمانية من أجلاء علماء الروم ، وأجمعهم لفنون العلم ، كان صدراً عالماً وقوراً ، جسيما ، عليه رونق العلم ، ومهابة الفضل ، اشتهر بالفقه وفصل الأحكام ، وشاعت فضائله ، وانتشرت فى الناس محاسنه . أخذ العلم ببلاده عن والده ، وعن العلامة يحيى المنقارى وغيرهما من أفاضلهم ، وحج مع والده .

وحضر دروس الشمس البابلى بمكة لما كان أبوه قاضياً بها ، وأجازه فى عموم طلبته وعمدته فى العلوم شيخه المحقق المشهور العلامة «محمد بن على الآمدى» المعروف بملا چلبى[٢] .

ثم علا شأنه ونبل قدره ودرس بالروم ، وأفاد الطلبة ، وبالغ أفاضل العصر فى الثناء عليه .

شغل القضاء مدة طويلة ، وتقلب فى مختلف حواضر دار الخلافة العلية ، فسار فيها سيرة حميدة ، سيرة القاضى العادل الذى لا تأخذه فى الحق لومة لائم ، فكان فى ذلك مثلا عالياً ، ونبراساً هاديا ، أجزل الله ثوابه وثواب العلماء العاملين من أمثاله .

ففى سنة سبع وسبعين وألف هجرية أسند إليه منصب القضاء بحاضرة حلب الشهباء ، فاعتنى به أهلها ، وبالغوا فى توقيره وتعظيمه ، وجرى له مع مفتيها العلامة محمد بن حسن الكواكبى مباحثات ومناقشات كثيرة ، دوّنت واشتهرت عنهما ، ثم صرف ، وولى قضاء بورسه .

وفى سنة ثلاث وثمانين بعد الألف أسند إليه منصب قضاء مكة ، فسار أحسن سيرة ، وعقد بمجلس الحكم درسا .

---

(١) نسبة إلى بلاد الروم ، وليس نسبا له .

(٢) محمد بن على الآمدى . كان نسيج وحده فى العلوم العقلية ، غواصا على دقائق العلوم ، وكان السلطان « مراد الرابع » المعروف بشدة البطش مر بديار بكر فى أثناء عودته من بغداد فلقى هناك هذا العالم الجليل وكان يبلغه صيته فى العلوم ، فاستصحبه إلى دار السلطنة ، وقال له : اختبر علماء العاصمة لتكون على بينة من منازل العلماء فى العلم والفضل ، وهذه الحادثة تدلك على ما كان له من عظيم الشأن فى نظر السلطان وبقى ينشر العلم فى الآستانة مدة طويلة ، يلقى كل احترام . ثم عين لقضاء القضاة ببغداد ثم بالشام فتوفى بها سنة ١٠٦٦ .

وكان مما قرأه شرحه على الفقه الأكبر وغيره من كتب الإمام أبي حنيفة الذى سماه : « إشارات المرام من عبارات الإمام » ، وهو شرح استوعب فيه أبحاثا كثيرة ، وأحسن فيه كل الإحسان ، وقد كتب أهل الحرمين منه نسخا ، إذ كان شرحا بديعا لم يسبق إليه فى حسن العبارة ، وجودة السبك .

قال فى خلاصة الأثر [١ — ١٨١] وقد رأيته بالروم واستفدت منه .

قلت : وهو هذا الشرح الذى نحن بصدد إخراجه ونشره ليعم نفعه ، وفقنا الله تعالى لما فيه رضاه .

ثم صرف عن قضاء مكة ، وقدم دمشق .

وقال أيضا فى خلاصة الأثر : واجتمعت به فرأيته جبلا من جبال العلم راسخ القدم اهـ .

وهى شهادة جليلة لها قيمتها من مثل المحبى العالم المفضال المؤرخ الثقة .

ثم ولى قضاء العسكر بالروم أيلى وصار هو المشار إليه ، وقضاء العسكر : هو رئاسة قضاة المملكة العثمانية .

واتفق أن يوم ولايته كان يوما كثير الثلج ، فأنشد المحبى لبعض حفدته قوله فيه :

والأرض سرّت به لهذا قد لبست حلة البياض

صلابته فى الحق :

وقع فى أيام قضائه فى القسطنطينية أنه رفع إليه أن امرأة ثبت عليها الزنا وشهد بذلك أربعة على الوجه الذى يقتضى الرجم ، فحكم برجم المرأة .

فسمع بذلك الموالى ، وقضاة العساكر ، فحاولوا أن يثنوه عن ذلك بأن هذا و إن كان أمراً شرعيا ، لكنه ينكر فى مثل هذه الأعصار ، والأولى دفع ذلك بحيلة ووجه شرعى مخلص فى الظاهر ، فامتنع وأبى عليهم ذلك ، وأمر بإجراء الحكم الشرعى وتنفيذه ، فأرضى بذلك ربه ، وأرضى رسوله ، وأجرى أحكام الشرع بل أحياها ، فله أجر من أحيا سنة أماتها الظالمون ، وأقام حدّا من حدود الله عطله الباغون .

نعم إن ذلك قد كان سببا فى انحراف ذوى الشأن فى ذلك العهد عليه ، ولم تطل إقامته بالقضاء بعد هذه الحادثة ، ولكنه ربح إذ خسروا ، وظفر وفاز إذ خابوا ، وله عند الله ما هو أعلى وأجل وأبقى ، رحمه الله رحمة واسعة ، وأثابه ثوابا جزيلا .

يوسف عبد الرزاق

بسم الله الرحمن الرحيم

و به الإعانة ومنه التوفيق

حامداً لمن شيد أصول الدين ، بمحكمات كتابه المبين ، ومصلياً على من سدّد قواعد اليقين ، ببينات خطابه المتين ، وعلى آله وصحبه الهادين ، إلى سنن سنته داعين ، والأئمة التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، لاسيما سابقهم فى إظهارها بالتدوين ، إمام الأئمة أبى حنيفة الكوفى أكرمه الله تعالى فى عليين ، حيث أملاها على أصحابه المتقين ، فى الفقه الأكبر ، والفقه الأبسط ، والرسالة ، وكتاب العالم ، والوصية المروية فى كتب المحققين ، من المتقدمين والمتأخرين ، وهى طوالع مسائل يشرق ببهجتها وجه اليقين ، ومطالع دلائل يهتدى بلمعانها إلى دقائق أصول الدين ، سلك فيها منهاجا بديعا فى إشارات التحقيق ، واستولى على الأمد الأقصى فى تلويحات التدقيق ، فكلام الإمام إمام الكلام لأهل التوفيق ، لكن لوقوعها بحسب السؤال لم يلاحظ فيها الجمع والتلفيق ، فسألنى ذلك بعض من بضبطها ونشرها يليق ، فجمعت بينها بترتيب أنيق ، ضامّا إليها نبذاً مما روى عنه أئمة التحقيق ، فى تنقيح تتباج به أصول الدين صباحا ، وتتبين قواعد المتكلمين براحا[1] ، وترتيب به تتبختر دلائل اليقين اتضاحا ، وتتساقط شبه المخالفين افتضاحا ، ثانيا للقصد إلى شرح مدلولات الكلام ، فى تقرير المسائل ، وتحرير[2] دلائل المرام ، وكشف مرموزات ألحاظ الإمام ، فى إزاحة شبه المخالفين فى كل مقام ، مؤكداً فى جميع ذلك بالنقل عن فحول أئمة الكلام منبها فى الحواشى على مازلت فيه أقدام الأقوام ، ناقلا فيها لمسانيد الإمام أكثر الطرق عن الأئمة الأعلام ، وسميته :

« إشارات المرام من عبارات الإمام »

سائلا من الملك العلام التسديد والتوفيق فى كل مقام .

---

(١) فى المصباح : البراح مثل سلام : المكان الذى لاسترة فيه من شجر وغيره اهـ .
(٢) فى ز ، خ ، ع : تجريد .

(بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد حمد الله كفاء[١] أفضاله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ؛ فهذا ما سئلت جمعه وترتيبه ، وتهذيبه عن المكررات وتقريبه) بحذف الأسئلة لكون الأجوبة جملا تامة (من الأصول المنيفة للإمام أبي حنيفة) رضى الله تعالى عنه . وهو أول من دوّن الأصول الدينية ، وأتقنها بقواطع البراهين اليقينية ، فى مبادئ أمره بُعَيد رأس المائة الأولى ، وإنما كانت رسائل من تقدمه فى رد الخوارج والقدرية ، ففى التبصرة[٢] البغدادية : أن أول متكلمى أهل السنة من الفقهاء أبو حنيفة ، ألف فيه الفقه الأكبر ، والرسالة فى نصرة أهل السنة ، وقد ناظر فرق الخوارج ، والشيعة ، والقدرية ، والدهرية — وكان دعاتهم بالبصرة فسافر إليها نيفا وعشرين مرة وقصمهم بالأدلة الباهرة ، وبلغ فى الكلام إلى أن كان المشار إليه بين الأنام ، واقتفى به تلامذته الأعلام ، ففى المناقب[٣] الكردرية وغيرها عن الإمام خالد بن زيد العمرى أنه كان الإمام أبوحنيفة ، وأبو يوسف ، ومحمد ، وزفر ، وحماد بن أبى حنيفة — قد خصموا بالكلام الناس : أى ألزموا المخالفين — وهم أئمة العلم .

وعن الإمام أبى عبدالله الصيمرى أن الإمام كان متكلم هذه الأمة فى زمانه ، وفقيههم فى الحلال والحرام .

---

(١) فى نسخ المتن « على » .

(٢) التبصرة البغدادية: كتاب حافل نفيس للامام الكبير حجة المتكلمين ، ولسان أئمة الدين ، فرد زمانه ، وواحد أقرانه فى معارفه وعلومه ، وكثرة الغرر من تصانيفه أبى منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادى التميمى، قدس الله روحه، المتوفى سنة ٤٢٩ هـ ، وقد طبع كتابه هذا فى استامبول فى مطبعة الدولة سنة ١٩٢٨ تحت عنوان : أصول الدين .

ولهم تبصرة أخرى تعرف بالتبصرة النسفية للامام أبى المعين النسفى من أقران حجة الإسلام الغزالى ، وهى على مشرب الماتريدية ، وسابقتها على طريقة الإمام الأشعرى ، رضى الله عنهم أجمعين وجزاهم الجزاء الأوفى يوم الدين .

قلت : وعبارته التى أشار إليها العلامة البياضى ههنا هكذا : —

«وأول متكلميهم — أى أهل السنة — من الفقهاء وأرباب المذاهب أبوحنيفة والشافعى ؛ فإن أبا حنيفة له كتاب فى الرد على القدرية سماه [كتاب الفقه الأكبر] ، وله رسالة أملاها فى نصرة قول أهل السنة أن الاستطاعة مع الفعل ، ولكنه قال : إنها تصلح للضدين ، وعلى هذا قوم من أصحابنا ، وقال صاحبه أبو يوسف فى المعتزلة إنهم زنادقة ؛ وللشافعى كتابان فى الكلام أحدهما : فى تصحيح النبوة والرد على البراهمة . والثانى : فى الرد على أهل الأهواء » اهـ مختصرا .

(٣) انظر عبارة المناقب الكردرية فى ص «٣٨» من الجزء الأول بمطبعة دائرة المعارف النظامية الكائنة فى الهند بمحروسة حيدر أباد الدكن سنة ١٣٢١هـ .

أخذ العلم عن سبعة من الصحابة ، وثلاثة وتسعين من التابعين ؛ أدرك أبا الطفيل[1] عامر بن واثلة الكنانى ، وأنس بن مالك الأنصارى ، والهرماس بن زياد الباهلى ، ومحمود بن الربيع الأنصارى ، ومحمود بن لبيد الأشهلى ، وعبدالله بن بُسْر المازنى ، وعبد الله بن أبى أوفى الأسلمى رضى الله تعالى عنهم ، ولزم الإمام حماد بن أبى سليمان الأشعرى زمنا طويلا فعرف به ، وإلا فهو أخذ عن أصحاب عمر رضى الله عنه عن عمر ، وعن أصحاب ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عن ابن مسعود ، وعن أصحاب ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن ابن عباس ممن يبلغ العدد المذكور — بالكوفة ، والبصرة ، والحجاز فى حجه سنة ست وتسعين و بعده ، وظهر فيه مصداق قوله عليه الصلاة والسلام : «طُوبَى لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي ، وَطُوبَى لِمَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي» رواه كثير من الأئمة عن على وأنس ، وأبى موسى الأشعرى ، وأبى سعيد الخدرى ، ووائلة بن الأسقع ، ووائل[2] ابن حُجْر رضى الله تعالى عنهم ، ومصداق قوله عليه الصلاة والسلام : « لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِس » رواه أحمد بن حنبل ، وأبو نعيم عن أبى هريرة ، والطبرانى عن ابن مسعود ، وأبو بكر الشيرازى عن قيس بن سعد بن عبادة رضى الله تعالى عنهم ، وفى رواية لأحمد: «لَتَنَاوَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ»، ومصداق قوله عليه الصلاة والسلام : « يَبْعَثُ اللهُ تَعَالَى لِهٰذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ

(١) أبو الطفيل عامر بن واثلة الكنانى الليثى، توفى بمكة سنة ١٠٢ ؛ كما فى «الإصابة لمعرفة الصحابة» للحافظ ابن حجر العسقلانى . وأنس بن مالك الخزرجى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم . توفى بالبصرة سنة ٩٣ ، وقد رآه الإمام حين جاء إلى الكوفة ، وأخذ عنه كما فى طبقات الحافظ بن سعد وغيرها . والهرماس بن زياد الباهلى ، توفى باليمامة سنة ١٠٢ ؛ كما فى شرح الأنفية للحافظ العراقى ، وتوفى محمود بن الربيع الأنصارى بالمدينة سنة ٩٩ ؛ كما فى مناقب الإمام للحافظ ابن حجر الهيتمى . ومحمود بن لبيد الأشهلى توفى بالمدينة سنة ٩٦ ، وفيها حج الإمام أبو حنيفة كما فى مناقب الإمام للحافظ الدمشقى ، وتوفى عبد الله بن بسر المازنى بالشام سنة ٩٦ كما فى الإصابة . وعبد الله بن أبى أوفى الأسلمى ، توفى بالكوفة سنة ٨٨ أو بعدها كما فى فتاوى الحافظ العسقلانى . وولد الإمام سنة ٨٠ بالكوفة باتفاق الأئمة اه منه دامت فوائده، كذا فى هامش المخطوط المحفوظ تحت رقم ٢٢٤ فى المكتبة الملكية المصرية .

(٢) قال فى الإصابة : وائل بن حجر بضم الحاء وسكون الجيم: ابن ربيعة بن وائل بن يعمر، ثم قال : كان أبوه من أقيال اليمن ، ووفد هو على النبى صلى الله عليه وسلم ، واستقطعه أرضا فأقطعه إياها ، وبعث معه معاوية ليتعلمها فى قصة له معروفة ؛ نزل الكوفة ، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ومات فى خلافة معاوية . وقال أبو نعيم : أصعده النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر ، وأقطعه وكتب له عهدا وقال. هذا وائل سيد الأقيال ، ثم نزل الكوفة وعقبه بها ، وقال ابن حبان : كان بقية أولاد الملوك بحضرموت، وبشر به النبى صلى الله عليه وسلم قبل موته ، وأقطعه أرضا ، وبعث معه معاوية ؛ فقال له أردفنى ، فقال : لست من أرداف الملوك ، فلما استخلف معاوية قصده فتلقاه وأكرمه. قال وائل: فوددت لو كنت حملته بين يدى اه.